

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال ثعلب : ها حرف تنبيه ومن استفهام قال مستفهماً : مَنْ لم تنله سيوفنا وتقدير البيت : يفلّحن بأسيا فنا هام الملوك القماقم .

قال أبو بكر وسمعتُ شيخنا يعيب هذا الجواب ويقول : يفلّحن هاماً جمع هامة وهامُ الملوك مردودٌ على (هاماً) كقوله تعالى (إلى صراط مستقيم صراط الله) .

(قال أبو علي رحمه الله : فاحتججتُ عليه بقوله : لم تَنَدِلَاهُ وقلت : لو أراد الهام لقال : لم تنلها لأن الهام مؤنثة لم يُؤنر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحدٌ منهم : الهامُ فَلَا قَدْتُه كما قالوا : النخلُ قطعته والتذكيرُ والتأنيثُ لا يعُمَل (فيه) قياساً إنما يُبنى فيه على السماع واتّباع الأثر .

ومن ذلك قوله : - من الخفيف - .

(عافت الماءَ في الشتاء فقلنا ... برّديه تُصادفيه سخينا) .

فيقال : كيف يكون التبريد سبباً لمصادفته سخيناً وجوابه أن الأصل بلّ رديه ثم كتب على لفظ الإلغاز .

ونظيره قول الآخر : - من الكامل - .

(لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً ... أدعَ القتالَ وأشهد الهيجاء) .

فيقال : أين جواب لماوِهم انتصَب أدعوالجوابُ أن الأصل لن ما ثم أُدْغمت النون في الميم للتقارب ووُضِلَ خطّاً للإلغاز ولن هي الذّاصة لأدع .

وروى أن رجلاً أنشد البيت الأول لأبي عثمان المازني فأفكر ثم أنشده : - من الرمل - .

(أيها السائلون لي عن عَويمٍ ... حار فيه الأفكار أن يَسْتَبينا)